اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل
الموت **الارادة** بدو طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله انما سميت هذه
الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر
لمن سلك طريق الله سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور الذي هو مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق
من له ارادة كما ان العالم من له علم ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له فمن لم يتجرد عن مطلب
ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس في
معنى الارادة فكل عبر على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة
الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والمريد منسلخ عن هذه الجملة
فصار خروجه امارة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة فاما حقيقتها فهي نهوض القلب
في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة والمريد لا يفتر اناء الليل والنهار
فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش
وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال
وفارق الاشكال كما قيل ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا وقال الاستاذ ابو علي رحمه الله كنت في ابتدا
صباي محترقا في الارادة وكنت اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة وقيل من صفات المريدين
التحبب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار
لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقنوع بالخمول وعدم القرار
بالقلب الى ان يصل الى الرب وقال ابو بكر الدقاق آفة المريد ثلاثة التزوج وكتبة مطلب
الحديث والاسفار وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته
وقال الكتاني من حكم المريد ان يكون نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة وقال ابو بكر الدقاق نفيس جدا مطلب
لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقال ابو عثمان الحيري من لم تصح ارادته
ابتداء لا يزيده مرور الايام عليه الا ادبارا وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل
به صار حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم
يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة
الحق

الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ اشد شيء على المريد معاشرة الاضداد قال يوسف بن
الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجي منه شيء وسئل الجنيد ما للمريدين مطلب
في مجاري الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له فهل
في ذلك شاهد فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال الجنيد
المريد الصادق غني عن علم العلماء فاما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد وكل مراد
مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه للارادة ولكن القوم فرقوا فالمريد عندهم هو المبتدي
والمراد هو المنتهي وسنة الله مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة
اللتيا والتي الى سني المعاني وكثير منهم يكاشف في الابتداء بجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل
اليه كثير من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفوا منهم
ما فاتهم من احكام اهل الرياضة وكان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان
نبينا عليه السلام مرادا فقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال
المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير
فمتى يلحق السائر الطائر انتهى

باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي عليه السلام
قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مومن
درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته
ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة ومن لم يكن
مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يبن سلوكه على صحة فمن شرط المتناهي
الاستقامة في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن امارات
استقامة اهل البداية ان لا يشوب معاملتهم فترة ومن امارات استقامة اهل الوسائط ان لا
يتخلل منازلتهم وقفة ومن امارات استقامة اهل النهاية ان لا يحجبهم عن مواصلتهم حجبة وقال
الاستاذ ابو علي الدقاق الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم
من حيث تاديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب
الاسرار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)